



المستوى 5 الوحدة 4 - الأسبوع 1

النص الوظيفي

أنا العَجَلَة

مَرَحَبًا، أَنَا الْعَجَلَة، تِلْكَ الْأَدَاةُ الَّتِي رُبَّمَا تَرَوْنَهَا هَيَّئَةً، لَكِنَّهَا كَانَتْ وَمَا زَالَتْ مِنْ أَهَمِّ الْأَخْتِرَاعَاتِ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ. لَقَدْ وَجِدْتُ مِنْذُ أَلْفِ السِّنِينَ، وَقَدَّمْتُ لِلْبَشَرِيَّةِ خَدَمَاتٍ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحصى. قَبْلَ وُجُودِي، كَانَ الْإِنْسَانُ يُوَاخِهُ صُعُوبَاتٌ كَبِيرَةٌ فِي نَقْلِ الْأَشْيَاءِ الثَّقِيلَةِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ، إِذْ كَانَ يَضَعُ الْأَحْمَالَ عَلَى ظَهْرِهِ، أَوْ يَجْرُهَا عَلَى الْأَرْضِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْبُطْءِ، لِدَرَجَةٍ أَنَّهُ كَانَ يَضْطَرُّ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ لِتَقْسِيمِ الْجَمَلِ إِلَى أَجْزَاءٍ صَغِيرَةٍ، وَنَقْلِهَا رُويْدًا رُويْدًا، مِمَّا يُصَيِّعُ عَلَيْهِ أَيَّامًا طَوِيلَةً.

مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ كَانَ يَسْتَعِينُ بِالْحَيَوَانَاتِ كَالْحَمِيرِ وَالْبَقَرِ لِنَقْلِ الْأَخْشَابِ أَوْ الْحِجَارَةِ أَوْ الْمَاءِ، وَقَدْ كَانَ يَسِيرُ مَعَهَا فِي الطُّرُقِ الْوَعِرَةِ وَالْمَوْحِلَةِ لِمَسَافَاتٍ طَوِيلَةٍ، مِمَّا يَزِيدُ عَلَيْهِ التَّعَبَ وَالْإِرْهَاقَ. بِسَبَبِ هَذَا كُلِّهِ، كَثِيرًا مَا كَانَ يَتَأَخَّرُ فِي أَنْهَاءِ أَعْمَالِهِ، وَيَخْسِرُ الْوَقْتَ وَالْجُهْدَ، خُصُوصًا فِي الْأَسْفَارِ، أَوْ عِنْدَ نَقْلِ الْمَحَاصِيلِ مِنَ الْحُقُولِ إِلَى الْأَسْوَاقِ، مِمَّا يُؤَدِّي بِهِ أحيانًا لِلتَّخَلِّي عَنْ بَعْضِ أَغْرَاضِهِ نَظَرًا لِعَدَمِ الْقُدْرَةِ عَلَى حَمْلِهَا. أَمَّا الْآنَ، فَكُلُّ شَيْءٍ تَغَيَّرَ بَعْدَ أَنْ جِئْتُ أَنَا... أَنَا الْعَجَلَة!



بَدَأْتُ رِحْلَتِي فِي الْعُصُورِ الْقَدِيمَةِ، عِنْدَمَا اسْتَحْدَمَنِي الْإِنْسَانُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ عَلَى شَكْلِ قُرْصِ خَشَبِيّ دَائِرِيّ. كَانَ اخْتِرَاعِي مُتَوَاضِعًا فِي الْأَوَّلِ، لَكِنَّهُ سُرْعَانِ مَا غَيَّرَ الْعَالَمَ! فَبِفَضْلِي، أَصْبَحَ نَقْلُ الْبَضَائِعِ وَالْمَوَادِّ أَسْهَلَ وَأَسْرَعَ، حَيْثُ بَدَأَتِ الْعَرَبَاتُ تَظْهَرُ فِي الْقُرَى وَالْمُدُنِ، وَصَارَ الْإِنْسَانُ يَسْتَحْدِمُنِي لِنَقْلِ الْحِجَارَةِ الضَّخْمَةِ مِنْ أَجْلِ بِنَاءِ الْمَعَابِدِ وَالْمَنَازِلِ، وَنَقْلِ الْمَحَاصِلِ الزَّرَاعِيَّةِ مِنَ الْحُقُولِ إِلَى الْأَسْوَاقِ.

وَمَعَ مُرُورِ الْوَقْتِ، تَطَوَّرْتُ وَتَغَيَّرْتُ، فَلَمْ أَعُدْ مُجَرَّدَ قُرْصِ خَشَبِيّ بَسِيطٍ، بَلْ صَارَ الْإِنْسَانُ يَصْنَعُنِي مِنَ الْمَعْدِنِ الصُّلْبِ وَالْمِطَاطِ الْمَرِنِ، لِأَصْبِحَ أَقْوَى وَأَكْثَرَ تَحَمُّلاً. أُضِيفَتْ إِلَيَّ مَحَاوِرُ وَمَحَامِلُ وَكَوَابِحُ، وَدَخَلْتُ فِي صِنَاعَةِ السَّيَارَاتِ وَالْدَّرَاجَاتِ وَالطَّائِرَاتِ وَالْحَافِلَاتِ وَآلَاتِ الْحَصَادِ. أَصْبَحْتُ لِي أَشْكَالٌ وَأَحْجَامٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَصِرْتُ أَدُورُ فِي كُلِّ مَكَانٍ: فِي الطَّرِيقَاتِ وَالْمَصَانِعِ وَالْمَرَايِئِ وَالْمَطَارَاتِ. حَتَّى فِي الْأَلْعَابِ الدَّوَّارَةِ الَّتِي تَضُمُّهَا مَدِينَةُ الْمَلَاهِي، سَوْفَ تَجِدُونَنِي أَدُورُ فِي خِفَّةٍ وَكِفَاءَةٍ. نَعَمْ، أَنَا الْعَجَلَةُ الَّتِي لَا تَتَوَقَّفُ عَنِ الدَّوَرَانِ!

خُلَاصَةُ الْقَوْلِ، فَإِنَّا لَا أَعْتَبَرُ مُجَرَّدَ أَدَاةٍ مِيكَانِيكِيَّةٍ، بَلْ رَمَزًا لِلتَّقْدِيمِ وَالْتَّطَوُّرِ. فَإِنَّا الْعَجَلَةُ الَّتِي قَدَّمْتُ لِلْإِنْسَانِ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّحَرُّكِ بِحُرِّيَّةٍ، وَنَقْلِ الْأَفْكَارِ وَالْثَّقَافَاتِ عَبْرَ الْعَالَمِ. أَنَا رَفِيقَةُ الْإِنْسَانِ فِي رِحْلَتِهِ عَبْرَ الزَّمَنِ، وَسَأَظَلُّ أُرَافِقُهُ فِي رِحْلَاتِهِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ، أُسَاعِدُهُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى آفَاقٍ جَدِيدَةٍ، وَمُغَامَرَاتٍ لَا حُدُودَ لَهَا.



المستوى 5

الوحدة 4 - الأسبوع 1

النص الوظيفي

أنا العجلة

